(تابع . . . 1) : 25 - هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا أن يبلغ .

قال الزهري : وذلك لقوله : " وا لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات ا تعالى إلا أعطيتهم إياها " فقال له النبي صلى ا عليه وسلّم : " على أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به " فقال سهيل : وا لا تتحدث العرب أنا أخذنا ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل فكتب فقال سهيل : وعلى أن لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا فقال المسلمون : سبحان ا كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلما ؟ فبينما هم كذلك إذ جاء (أبو جندل) بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده قد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين فقال سهيل : هذا يا محمد أول من أقاضيك عليه أن ترده إلي فقال النبي صلى ا عليه وسلّم : " إنا لم نقض الكتاب بعد " قال : فوا إذا لا أصالحك على شيء أبدا فقال النبي صلى ا عليه وسلّم : " فأجزه لي " قال : ما أنا بمجيز ذلك لك قال : " بلى فافعل " قال : ما أنا بفاعل قال مكرز : بلى قد أجزناه لك قال أبو جندي : أي معشر المسلمين أرد إلى المشركين وقد جئت مسلما ألا ترون ما قد لقيت ؟ وكان قد عذب عذابا شديدا في ا D قال عمر Bه : فأتيت نبي ا صلى ا عليه وسلّم فقلت : ألست نبي ا حقا ؟ قال صلى ا عليه وسلّم : " بلى " قلت : ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال صلى ا عليه وسلّم : " بلى " قلت : فلم نعطى الدنية في ديننا إذا ؟ قال صلى ا عليه وسلّم : " إني رسول ا ولست أعصيه وهو ناصري " قلت : أولست كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به ؟ قال صلى ا عليه وسلّم : " بلى أفأخبرتك أنا نأتيه العام " قلت : لا قال صلى ا عليه وسلّم : " فإنك آتيه ومطوف به " قال فأتيت أبا بكر فقلت : يا أبا بكر أليس هذا نبي ا حقا ؟ قال : بلى قلت : ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال : بلى قلت : فلم نعطى الدنية في ديننا إذا ؟ قال : أيها الرجل إنه رسول ا وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوا إنه على الحق قلت : أوليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به ؟ قال : بلى قال : أفأخبرك أنك تأتيه العام ؟ قلت : لا قال : فإنك تأتيه وتطوف به .

قال الزهري : قال عمر Bه : فعملت لذلك أعمالا قال : فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم لأصحابه : " قوموا فانحروا ثم احلقوا " قال : فوا ما قام منهم رجل حتى قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم أحد دخل .

صلى ا عليه وسلّم على أم سلمة Bها فذكر لها ما لقي من الناس قالت له أم سلمة Bها :

يا نبي ا أتحب ذلك ؟ اخرج ثم لا تكلم أحدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فخرج رسول ا صلى ا عليه وسلّم فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما ثم جاءه نسوة مؤمنات فأنزل ا D : { يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات - حتى بلغ - بعصم الكوافر } فطلق عمر Bه يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك فتزوج إحدهما معاوية بن أبي سفيان والأخرى صفوان ابن أمية ثم رجع النبي صلى ا عليه وسلّم إلى المدينة فجاءه (أبو بصير) رجل من قريش وهو مسلم فأرسولا في طلبه رجلين فقالوا : العهد الذي جعلت لنا فدفعه إلى الرجلين فخرجا به حتى إذا بلغا ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر لهم فقال أبو بصير لأحد الرجلين : وا إني لأرى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الآخر فقال : أجل وا إنه لجيد لقد جربت منه ثم جربت فقال أبو بصير : أرني أنظر إليه فأمكنه منه فضربه حتى برد وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول ا A حين رآه : " لقد رأى هذا ذعرا " فلما انتهى إلى النبي A قال : قتل وا صاحبي وإني لمقتول فجاء أبو بصير فقال : يا رسول ا قد وا أوفى ا ذمتك قد رددتني إليهم ثم نجاني ا تعالى منهم فقال النبي A : " ويل أمه مسعر حرب لو كان معه أحد " فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم فخرج حتى أتى سيف البحر قال : وتفلت منهم أبو جندل بن سهيل فلحق بأبي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فوا ما يسمعون بعير خرجت لقريش إلى الشام إلا اعترضوا لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم فأرسلت قريش إلى النبي A تناشده ا والرحم لما أرسل إليهم فمن أتاه منهم فهو آمن فأرسل النبي A إليهم وأنزل ا D : { وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة - حتى بلغ - حمية الجاهلية } وكانت حميتهم أنهم لم يقروا أنه رسول ا ولم يقروا ببسم ا الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت (أخرجه البخاري في صحيحه) .

وقال الإمام أحمد عن أنس Bه قال : إن قريشا صالحوا النبي A وفيهم (سهيل بن عمرو) فقال النبي A لعلي Bه : " اكتب بسم ا الرحمن الرحيم " فقال سهيل : لا ندري ما بسم ا الرحمن الرحيم ولكن اكتب : باسمك اللهم فقال النبي A : " اكتب من محمد رسول ا " قال : لو نعلم أنك رسول ا لاتبعناك ولكن اكتب اسمك واسم أبيك فقال النبي A : " اكتب من محمد بن عبد ا " واشترطوا عليه A أن من جاء منكم لا نرده عليكم ومن جاءكم منا رددتموه علينا فقال : يا رسول ا أنكتب هذا ؟ قال A : " نعم إنه من ذهب منا إليهم فأبعد ا " (أخرجه أحمد وروا مسلم في صحيحه) . وروى الإمام أحمد عن ابن عباس Bهما قال : نحر رسول ا A يوم الحديبية سبعين بدنة فيها جمل لأبي جهل فلما صدت عن البيت حنت كما تحن إلى أولادها (أخرجه الإمام أحمد)